

الخصائص

من العين كما أن العين أقوى من اللام فلو أعلاّوا العين في الفعل من الويل ونحوه لقالوا والـ يـوـيل وواح يـوـيـج وواس يـوـيس وواب يـوـيب فكانت الواو تـثـبت هنا مكسورة وذلك أثقل منها في باب وعد ألا تراها هناك إنما كـُـرِهت مجاورـةً للكسرة فحذفت وأصلها يوعـد والواو ساكنة والكسرة في العين بعدها ولو قالوا يـوـيل لأثبتوها والكسرة فيها نفسها وذلك أثقل من يوعـد لو أخرجوه على أصله وليس كذلك يـشـوي ويطوي لأن أكثر ما في ذلك أن أخرجوه والحركة فيه وهكذا كانت حاله أيضا فيما صحّـت لامة ألا ترى ان يـقـوم أصله يـقـوم فـالـعين في الصحيح اللام إنما غاية أصلاّـيـتها أن تقع متحركة ثم سكنت فـقـيل يـقـوم فأما ما صحّـت عينه وفاؤه واو نحو وعد ووجد فإن أصل بنائه إنما هو سكون فائه وكسرة عينه نحو يوعـد ويوزن ويوجد والواو كما ترى ساكنة فلو أنك تجشمت تصحيحها في يـوـيل ويويج لتجاوزت بالفاء حدّها المقدّر لها فيما صحّـت عينه فإن أحلت الكسرة فيها نفسها فكان ذلك لو تُكـلِّف أثقلـ من باب يوعـد ويوجد لو خرج على الصـحـّة فاعرف ذلك فرقا لطيفا بين الموضوعين .

ومما يجيزه القياس غير أن لم يرد به الاستعمال خبر العمـر والأيمن من قولهم لعـمـرُك لأقـومـن ولايـمـنـن لأنطلقن فهذان مبتدآن محذوفـا الخبرين وأصلهما لو خرج خبراهما لعمرُك ما أقسم به لأقومن ولأيمنن ما أحـلـف به لأنطلقن فحذف الخبران وصار طول الكلام بجواب القسم عـوضا من الخبر